بين المعرفة والادعاء

د. اسكندر لوقا

اثنان لا يختلفان، في تصوري، حول مصادر المعرفة على أنها ليست في الكتب، مدرسية وغير مدرسية فحسب. فالكتاب عبارة عن مدخل إلى المعرفة بل أول الطريق إلى المعرفة الشاملة. وثمة العديد من خريجي المدارس والجامعات، على سبيل المثال، كالواقفين على شاطئ البحر الواسع الذي تتجاوز أبعاده مدى البصر. الكتاب عند طلاب المعرفة يشكل بداية طريق إلى المعرفة بأبعادها المختلفة اللامتناهية. ومن هنا لم تعد القراءة أو الكتابة كافية لتعريف المعرفة التي غدت، بالمفهوم الموضوعي رسالة بيد من يمتلكها سواء أكان من ساكني الدول المتوسطة أم الغنية ولكل رسالة، بطبيعة الحال، غايتها.

ضمن هذه الاعتبارات، يأتي الادعاء بالمعرفة الشاملة لوناً من ألوان العمل ضد المعرفة بمعناها الحقيقي والموضوعي، هذا فضلاً عن كون الادعاء يغدو شكلاً من أشكال التغطية التي يلجأ إليها المريض النفسي، على سبيل المثال، ليعوّض نقصاً يشعر به بينه وبين نفسه. ومن هنا تتولد النماذج التي قد تواجه أياً منا في أي مكان وفي أي وقت.

إن الادعاء بالمعرفة بلا حدود إن صح القول ينقصه ما ينقص اللوحة الفنية بلا بعدها الثالث، كما ينقص الصدى في حنجرة المغني، واللحن في الأغنية، وفي غير ذلك لا يكون للمعرفة لون أو حضور، حتى إذا كان الكلام صادراً عن حامل شهادة عليا، لأن المعرفة أشبه ما تكون، من حيث المبدأ، كما الجسم القابل للمس، ويزداد قرباً من الناظر إليه كلما ازداد وضوحاً.

صاحب شعار معرض دمشق الدولي يرد على اتهامات «السرقة»

جحجاح لـ«الوطن»: الرمز غني ويختلف جوهرياً عن اللوغو الذي يدّعون سرقته

سارة سلامة

من جديد يعود معرض دمشق الدولي بألقه الذي يؤسس لمرحلة التعافي في سورية حيث شهد في دورته الحالية أكبر مشاركة في تاريخه منذ العام ١٩٥٤، وبلغ عدد الدول المشاركة فيه ٣٨ دولة عربية وأجنبية. إلا أن ذلك لم ينجه من الانتقادات التي طالت «اللوغو» أو الشعار، لتبدأ الهجمة من صفحات معارضة وتنتشر بعدها كعدوى إلى العديد من الصفحات ومواقع التواصل الاجتماعي.

وجل ما تبينه هذه الأصوات أن (الوردة الشامية التي تحمل في جوهرها تويجات بألوان متنوعة ترسل بحمائم سلامها من سورية إلى العالم، هي لوغو مشابه لمهرجان الطائف في السعودية لعام ٢٠١٧!).

روايات عديدة ضجت بها الصفحات، بعضها يرمي اللوم على اللجنة التي اختارت ذلك التصميم، وبعضها على المصمم الفنان التشكيلي بديع جحجاح الذي التقيناه لتبيان حقيقة الأمر وبحثنا معه الشكل والجوهر وما المقصود بهما.

رمز بسيط وطبيعي

وفي حديث خاص لـ«الوطن» بين الفنان جحجاح أن: «المتتبع للأعمال الغرافيكية الخاصة بمؤسسة «BJ» للعلامات الفارقة التي تملك من الخبرة عمراً يتجاوز العشرين عاماً في العلامات التجارية إن كانت في القطاع العام أم الخاص، يرى الروح الواحدة التي تجمع معظم أعمالنا، حيث أقوم ببناء فكرة تصميم الشعار كأنها لوحة تشكيلية للزمن والتاريخ، لأن كل المضامين التي يحتويها هذا الرمز أو ذاك هي عبارة عن دلالات لها معنى فلسفي عميق إضافة إلى البنى اللونية التي تلون هذه الأشكال لها إسقاطات في علم الدلالة والمعاني، وبالنسبة للزهرة الدمشقية في معرض دمشق الدولي مستوحاة من رمز بسيط طبيعي يعيش معنا يومياً في كل بيوتنا ومدننا، فكان من الأهمية لمعرض بقاعدة جماهيرية واسعة جداً صياغة هذا الرمز البسيط بعد إخضاعه لعمليات تبسيط وتحوير تحول التويجات الملونة إلى حمائم سلام كرسالة تصدر إلى العالم. أمام الانتصارات العظيمة لجيشنا، ليولد الشعار المرافق وهو من دمشق إلى العالم».

وأضاف جحجاح إن: «اللغط الذي حدث من ناحية بنية التشابه يبدو بالاستقراء لأي شخص محترف اختصاصي ومتتبع لهندسة الشكل، أنه يستقرأ في الشعار المقارن به دلالات شكلية أنثوية مختلفة تماماً في هندستها عن الأشكال التي يحتويها شعار معرض دمشق الدولي حتى البنية الدائرية المفككة المتطايرة بالشعار الأول مختلفة تماماً عن البنية الهندسية المترابطة جداً في شعار معرضنا الزهرة الدمشقية، وبحسب رأي العاديين وحتى الخبراء نتبين أن هذه الهجمة المغرضة والتي ظهرت أحياناً على مواقع معارضة كانت لا تريد الخير لبلدنا أمام تحولات السياسة لمصلحة انتصارات جيشنا وقيادتنا».

الرمز غني بهندسته

وبين جحجاح أن: «الهجمة جاءت قبل يوم من توقيت الافتتاح لتؤثر في الجمهور وفي السياسة، أي إن الجهل في عملية مناقشة قضايا كهذه لا يمكن أن تكون متاحة بالنسبة للذوق العام، لأن بنية الذوق مختلفة من شخص إلى آخر بحسب المعرفة والاختصاص، وبالمحصلة نصل إلى أن الشعار نال رضى هائلاً لجمهور واسع جداً، وبتقصي الحقائق أنفي أي علاقة من خلال بنية رياضية تحليلية لعملية بناء شعار معرض دمشق الدولي وصولاً إلى حالته النهائية».

وكشف جحجاح أن: «الغنى الذي يتمتع فيه بلدنا من رموز هائلة جاء خيار اللجنة أن تنتقي الزهرة الدمشقية لكونها على بوابة تسجيلها في اليونسكو كرمز تراثي خاص في منطقتنا السورية، وهي رمز طبيعي خاص بمنطقتنا ومن خلال عدد التويجات ١٤ يمكن تحقيق البنية الجغرافية لمحافظاتنا السورية، ومن خلال البنية اللونية المختلفة يمكن أن نحقق النماذج الثقافي والاقتصادي، فجاء الرمز غنياً بهندسته وألوانه وعميقاً في معناه واعتقد أن جمهورنا الواعي قادر أن يفهم هذه الجملة الجمالية ببساطة وعمق».

يدخل من بوابة التاريخ

أما بالنسبة للقيم المالية التي يمكن أن تصرف على علامة تجارية أو على هوية بصرية فأوضح جحجاح أنها: «تختلف من جهة إلى أخرى بحسب ما يرافق هذا التصميم، لأن التصميم الإعلاني الخاص (باللوغو) يتبعه هوية بصرية كبيرة من خلال المطبوعات والملصقات والحملات الدعائية والإعلانية ومواقع التواصل الاجتماعي والإعلان التلفزيوني، فهي تتضمن عملية البناء البصري بشكل عام».

«أما فيما يخص المسابقة فليس لها علاقة أبداً بالدورة ٦١، بل تخص الدورة ٦٢، وعندما تقوم الحكومة بإنشاء مسابقات على صعيد الفن التشكيلي لبناء علامات تجارية ليس بالضرورة أن يكون الناتج الذي تستلمه على مستوى عال، أي إن الفنانين المحترفين المختصين بهذا المجال لا يقبلون الدخول بمنافسة على مستويات شعبية، إنما تكون على مستويات نخب وعلى مستويات اختصاص الاختصاص.

ويعتبر ذلك عبئاً على المؤسسات الحكومية وهذا يدفعها أحياناً إلى اللجوء إلى ذوي الخبرة العالية الذين يملكون تاريخ في هذا المجال كاختصار للوقت والزمان والحصول على منتج معرفي وجمالي كثيف متماسك يساهم في توازن المنظومة ويدخل من بوابة التاريخ وخاصة عندما نتحدث عن معرض دمشق الدولي هذا الحدث الجماهيري المهم على مستوى الداخل وعلى مستوى العالم لا يمكن الاستهانة في رمزه أو في الجملة المرافقة له، وحقيقة يوجد شح في عملية بناء العلامة التجارية وإن وجدت فهي تولد على مستويات بسيطة وخاصة أمام ضغط الشبكات العنكبوتية واستسهال العديد من المصممين ودارسي برامج التصميم في إيجاد رموز مختلفة وإقامة جزء من متغيرات أو إلغاء أو تحويل أو تبسيط».

رسالة عامة

وأتوجه برسالة إلى كل المنتقدين عبر المنابر المجانية غير الواعية وإلى كل التشدقات المسيئة: «إن مسيرتي في الفن التشكيلي وخصوصاً في الحرب تُضعف الجهة المهاجمة ولا تمنحها أي مؤشر إنساني أو قيمي أو احترافي، ومن الأفضل أن نجاوب الناس بالعمل النوعي التراكمي الذي يؤثر في المجتمع وفي الناس، ليس فقط على صعيد الفن التشكيلي أو على صعيد اللوغو بل على صعيد البنى الصحفية والسينمائية والمسرحية والدرامية وغيرها من القطاعات في حياتنا، لأن النشطاء والمجتهدون الذين يقدمون أفكاراً وبنى جمالية ومشاريع حياة تتناولهم العامة، واستشهد هنا بقول للكواكبي: (إن أضر شيء على الإنسان الجهل. فالجهل يجعل الناس غير قادرين على معرفة الغث من الثمين ولا الفن من التقليد، ولا يعطون الأشخاص حق قدرهم وتضيق عينهم على جهد وقدرات الآخرين).

حيث إن هناك منظومة عالمية هائلة تتشابه أحياناً من حيث الروح وهذا ليس تطابقاً على الإطلاق، هو موضوع إشكالي وتحدث محاكاة وانسجام ومقاربة، مثل (غوتشي وشانيل) وغيرها الكثير من الشعارات، وأي تغيير في عملية بنية الرمز مهما كان شكله على الصعيد الهندسي أو اللوني هو تغيير جوهري وقيمي في اللوغو».

ع الطالع والنازل!

التلفزيون والشيف أبو طربوش

يكتبها: «عين»

إدخال السعادة إلى النفوس من دون فلوس!

لا أعرف لماذا يصر العرب على عرض برامج الأطعمة على شاشاتهم، ونصف سكان البلاد لا توقد في بيوتهم نار، وقد امتدت العدوى إلينا في سورية، وصار عندنا برامج أطعمة يسيل اللعاب من أجل أطعمتها، ونحن لا نلحق الفلافل!

وفي آخر هذا النوع من البرامج تلك الفقرة في برنامج صباح الخير، فالمذيعات الجميلات اللواتي نمحي الصوت لكي لانسمع فصاحتهن ينتقلن فجأة إلى الشيف أبو طربوش، وهو يرتدي الأسود كأنه ميكانيكي، ويحكي بلؤم كأنه من وكالة (سي إي إي)، ويتحفنا بأنواع من الأطعمة كأنه عماد الفايد رحمه الله!

في المسألة غرابة، تعيدنا إلى قاعدة اجتماعية / قانونية تقول:

التأسيس على الخطأ خطأ!

فما إن تطلب الإدارة تحديث البرامج الموجودة، حتى تتحول البرامج القديمة إلى أمام للبرامج الجديدة، وهكذا، تعود المشكلات نفسها، فتنجح البرامج في جزء وتنهار في جزء آخر!

وفي حالتنا، هذا يعني أن مهمة الإعلام تأمين خدمة خيارات الطبخ للمشاهدين في بيوتهم. لكن أنا أحتج. نعم، يا سيدي، صاحب هذه الأفكار، هل نزلت إلى سوق الخضرة؟ هناك يمكنك أن تقدم لنا الخيارات، فلا يوجد هناك إلا: بطاطا، بصل، بندورة، باذنجان، ملفوف، فاصولياء.. وهناك برغل ورز وطحين وكشك ومعكرونة.

إذا كنت شاطراً، فقدم لسيدات البيوت ابتكارات جديدة من الطبخ وفقا لخيارات السوق والسعر، أما أن نقتبس من مجلات سيدتي ولها والخليجية أكلات لا تخطر على بال الأغنياء فكيف الفقراء، فهذا اسمه تلوين زجاج البيت بلون غامق فلا تدخل الشمس إليه، ولا نعرف ماذا يحصل فيه.

الحديث عن طبق (اسكالوب ألمانتي) لايحل مشكلة، بل يخلق مشكلة، فدخيل عرضك هل خطر على بالك المذبحة التي حصلت في البيت لإطعام خمسة أنفار مع الأم والأب وجبتك الشهية، وراتب الأب ٤٥ ألف ليرة. دخيل عرضك. فصلوا البرامج على قدنا، فنصف المشاهدين صاروا يشاهدون قنوات السحر وحل الرصد وإدخال السعادة إلى النفوس من دون فلوس!

معنى برنامج (شو السردة) ع الإخبارية!

سأل كثيرون عن معنى برنامج (شو السردة؟) الذي تبثه الإخبارية، فإذا القاموس يشرح المسألة: السَرْدُ: الخَرْزُ في الأَديمِ: والتَسريدُ مثله. والمِسْرَدُ: ما يُخْرَزُ بِهِ، وكذلك السِرادُ. والخَرْزُ مَسْرودٌ ومُسَرَّدٌ، وكذلك الدِرْعُ مَسْرودَةٌ ومُسَرَّدَةٌ. وقد قيل: سَرَدَها: نَسَجَها والسَرْدُ: اسمٌ جامعٌ للدروعِ وسائر الحَلَقِ. وفلانٌ يَسرُدُ الحَديثَ سَرْداً، إذا كان جَيِّدَ السِياقِ له. وسَرَدْتُ الصومَ، أي تابَعْتُه. والسِرَنْدِيُ: الشديدُ، والأُنثى سِرَنْداةٌ. والمُسْرَنْدي: الذي يعلوكَ ويغلِبُك. واسْرَنْداهُ، أي اعتلاه. والاسْرِنْداءُ والاعْرِنْداءُ واحدٌ، والياء للإلحاقِ فافْعَنْلَلَ.

كواليس

• قال المعد للمذيعة على السماعة، بعد أن انتهت من الحوار مع الضيف، مازحاً: ـ حظاً أوفر. فقالت للضيف: ـ حظاً أوفر لك، وإلى اللقاء.

• قال أحد المذيعين، وهو يتحدث عن الحال الثقافي: ـ السوريون لايجيدون قراءة الصحف! فرد عليه مذيع آخر: ـ وهل أنت تجيد قراءة الصحف؟

سري!

يجري الهمس في الإذاعة والتلفزيون عن شبه واضح بين (لوغو المعرض) وأحد التصاميم الأخرى المشابهة، ورغم أن هناك قاعدة تتعلق بالتناص في الأدب، والشبه غير المقصود في التصاميم، فإن الحديث جرى عن (المليونين) اللذين قبضهما صاحب التصميم!

على فكرة: التصميم جميل!

باليد

• إلى المخرج عماد سيف الدين: تعرض قناة دراما مسلسلاً من أعمالك القديمة: الإخراج الكوميدي يعيد كثيراً من الأعمال التالية إليك.

برجك اليوم ٩/٣

نجلاء قباني

الحمل: لا تستأ وتذكر دائماً أن هناك حلاً؟ أنصحك بالمبادرة فقد تضايقك عراقيل صغيرة أو خلافات مع الشريك بسبب عدم مبالاتك وعدم اهتمامك لا تعاتب وأحمِ مصالحك.

الثور: لا تعرض نجاحك للقلق بسبب عدم إنهائك العمل في الوقت المناسب فاليوم للعمل، أنت مشغول بأمور لا تلزمك وتنسى الأمور الضرورية الواجب عليك إتمامها.

الجوزاء: إذا كان لديك اليوم ما تقوله فقله بصراحة واسمع إجابات الآخرين أو الشريك، واستفد من تأثيرك الجيد، فرصة سعيدة قد تتاح لك، دع قلبك يدلك على الحقيقة.

السرطان: عليك بالحذر وخاصة العلاقات المهنية، حافظ على ممتلكاتك وعلى سلامتك، وقد تفكر بحسم موضوع داخلي أو عائلي لا تتخذ القرارات قبل التفكير مطولاً.

الأسد: كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك، قد تخص أمور عائلية، فالظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

العذراء: قد تقبض مستحقات مؤجلة أو تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط رافقك سابقاً، ولكن حاول تقليل الإسراف فأنت تملك القدرة اللازمة للتغلب على صعوبة تواجهك.

الميزان: أنت جذاب اليوم ومهيمن على من حولك يوم للقرارات تتطور الأمور لمصلحتك تصحيح مسارات عملك يزيد من نجاحك ستلاقي حلولاً فورية لكل ما يعترضك.

العقرب: شعبيتك تزداد وهذا يدخل البهجة إلى حياتك وقد تنشغل بجديد يمنحك الرضا، تمارس جاذبية قصوى في الحياة الاجتماعية لأنها ستحتل موقعاً مهماً اليوم.

القوس: سهام كثيرة توجه إليك من حولك ومن منافسيك في العمل أو من رؤسائك أو ممن تحب، ولذلك كن أكثر انتباهاً من أي قرار يؤخذ ضدك وهو يحتاج لهدوء في التعاطي.

الجدي: حولك الكثير من البوادر المبشرة أو الحلول لأزمات كنت تعاني منها سابقاً، وقد تجد أنك تستحق الحصول على ما تريد أو على أمنية طال انتظارها تفرحك الأحداث حولك.

الدلو: أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثأراً قد أزعجك كثيراً من قبل، فأنت موضع آمال ومحور اهتمام المحيط، واتكالهم عليك يسعدك وهذا يحتاج لجهدك.

الحوت: قد تعاني عدم معرفتك التعبير عن مشاعرك بسبب العصبية وهذا يضايق محيطك، خفف من عصبيتك لأنها سبب توترك وضعفك، وكن أكثر واقعية وتفاهماً مع المحيط.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مخرج سوري – إمارة عربية.
٢ – من الأنبياء – يتوتر – من الحيوانات.
٣ – جدها في يكتب – أواصل – للنداء.
٤ – نتغطى – للندبة – من الفاكهة.
٥ – مدينة فلسطينية – من المستحيلات الثلاثة.
٦ – هزمتهم – تنتشر وتشمل.
٧ – جدها في الظواهر – صغير الحصان – في البيضة.
٨ – والٍ – مقذوفات بركانية – أداة شرط غير جازمة.
٩ – حرف ناصب (م) – يُذهل.
١٠ – حِكم ومواعظ – مرتفع أرضي (م).
١١ – جواب – فرعون مصري (م).
١٢ – فنان سوري (م) – عاصمة أوروبية.

عمودي:

١ – من مؤلفات ابن طفيل.
٢ – ولاية أميركية – نظير (م).
٣ – من الأعداد (م) – أفتري (مبعثرة).
٤ – من أجزاء الوجه (م) – أحت (مبعثرة) – هدايا.
٥ – للتذمر – للتنبيه – من البصليات.
٦ – من أخوات إن – أغنية لأم كلثوم.
٧ – يجرّب – متشابهان – جدها في توالي.
٨ – تفاجئهم.
٩ – رقم (م) – طريق غير مُعبَّد – يهزأ.
١٠ – راية – شهر ميلادي – حرف عطف.
١١ – يشجب – مُبهر.
١٢ – سلسلة درامية شهيرة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				■
٢					■					■		
٣			■	■						■		
٤						■			■			
٥					■						■	
٦							■				■	
٧				■							■	
٨					■				■			
٩				■	■			■				
١٠					■			■		■		
١١			■								■	■
١٢	■							■				

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ز	ي	ا	د	س	ح	ا	ب	■	ن	ن	ن
٢	هـ	ط	و	ل	■	ا	■	ا	ي	ب	ر	ص
٣	ي	ب	ر	ع	■	ل	■	غ	■	ي	ي	ي
٤	ر	ق	ا	■	ع	ي	ر	ت	■	ل	ق	ر
٥	ر	■	ق	ر	د	■	و	هـ	م	■	■	ش
٦	م	ع	ي	ن	■	ا	م	■	هـ	ا	ا	م
٧	ض	ل	■	ي	م	■	ا	س	ر	ا	ر	هـ
٨	ا	ي	هـ	م	■	هـ	■	ا	■	هـ	■	■
٩	ن	ل	م	■	ق	ا	س	م	ح	د	ا	د
١٠	■	■	ا	ي	ل	و	ل	■	ر	ر	ر	ر
١١	ع	ا	م	■	و	ا	م	ر	■	■	ق	ب
١٢	د	و	■	ع	ب	د	■	ث	ي	ا	ب	ي

كلمة السر

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	أ	ج	م	ل
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ى	م	ا	ل	ز
ش	م	ا	ل	ذ	ا	هـ	ب	ة	ب	و	ي
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	م	ح	ن	ر
ق	ي	ل	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ا	ن	ا	ل
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ئ	ة	ك	ل	م
ر	ش	ت	ن	هـ	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت
غ	س	ل	إ	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	هـ
ا	ل	ش	م	س	ف	ش	ر	ف	ا	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف: حكم رياضي دولي.

لم تشرق الشمس بعد مطر
غزير غسل شرفات المدينة..
لكن عينيك تلونتا بالشغف
والندى.. وصرت أجمل..
أنت الذاهبة إلى الليل
الجميل بعطرك المشتهى..
تنهداتك السرية الدافئة..
تبوح بحزنك وحنيني..

SUDOKU

9					5		4	
2				7		6		
5		1		8	9	3		2
4		9	8		2			6
		7		3		1		
8				1		9		4
3		6	1	4		2		7
		4		9				3
	9		5					8

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	4	3	5	6	8	7	2	1
7	6	8	9	1	2	5	3	4
5	2	1	7	4	3	9	8	6
8	9	5	4	3	1	2	6	7
3	1	2	6	7	5	8	4	9
4	7	6	2	8	9	1	5	3
2	5	4	3	9	7	6	1	8
6	8	9	1	5	4	3	7	2
1	3	7	8	2	6	4	9	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٧°/١٩°	٣٦°/١٧°
حمص	٣٤°/١٩°	٣٣°/٢٠°
حلب	٣٦°/٢٣°	٣٧°/٢٣°
اللاذقية	٣٢°/٢٢°	٣١°/٢٢°
السويداء	٣٣°/١٦°	٣١°/١٦°
الحسكة	٣٩°/٢٦°	٣٩°/٢٦°

من هو؟

فنانة سورية إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤: عملة أجنبية.
٥ + ٦ + ٧: أفهم.
٣ + ١ + ٨: أثابر وأكدح.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: طلحت حمدي.